

تقريرُ
التنمية البشرية
للعام 2004



الحرية الثقافية
في عالمنا
المتنوع



نُشر لحساب برنامج
الأمم المتحدة الإنمائي

الفريق الذي تولى إعداد تقرير التنمية البشرية للعام 2004

المديرة والمؤلفة الرئيسية
ساكيكو فوكودا-بار

الاستشاريون الرئيسيون

أمارتيا سن (الفصل الأول). لورديس أريزيبي، بريندن أوليري، روبرت باك، كواسي كوا براه، رجيف بهارغافا، ك. س. جومو، إيمانوال دوكلات، نيكولاس ديركس، بارنيت روبن، أريستيد زولبرغ، رودولفو ستافنهاغن، ألفرد ستيبان، د. ل. شث، دانيال صباغ، ول كملكا، إيلاي كوون، فالنتين موغادم، جوي مونكريف، سام مويو، ديبورا يشار.

الفريق المركزي

ستيفانو بتيناتو، كارلا دو غريغوريو، دايفد ستيوارت، هايشان فو (رئيس قسم الاحصاءات)، ريكاردو فوانتس، أرونبها غوش، كريستوفر كوونكي، تانّي موخوباداي، سانتوش ميهروترا، إميلي وايت، كلايس يوهانسن.

المستشار الإحصائي: توم غريفين

التحرير: كايت مورفي وبيروس روس-لارسون

التصميم والغلاف: جيرالد كوين
تصميم المعلومات: غرندي آند نورثيدج

الزملاء في مكتب التنمية البشرية

يُعرب أعضاء الفريق عن امتنانهم الخالص لما قدّمه زملاؤهم في مكتب التنمية البشرية من مساندةٍ ومساهماتٍ نفيسة. وفّر الدّعم الإداري لإعداد التقرير كلّ من أوسكار بيرنل ورنوكا كورايا-لوييد وممايي غيريت صادق؛ وأمّنت العمل الدّعمي والتّرويجي نينا تيريل ومعها ماريا كريستينا دومينغز وأن-لويز ونسلاف. وأدار عمليّات مكتب التنمية البشرية إيف ساسينراث ومعها ماري سوزان نداو. كما تعاون الفريق مع أعضاء في وحدة تقرير التنمية البشرية القطري، بينهم سارة بيرد-شاربّس (نائبة مديرة مكتب تقرير التنمية البشرية ورئيسة وحدة تقرير التنمية البشرية القطري) ومارثيا دوكاسترو وشرميلا كوروكولسُريا وخوان بابلو ماخيا وماري أن موانفي.

الترجمة: غسان غصن

معه: ماريّا أبو خليفة، عمر الأيوبي، سعيد العظم

المراجعة: علي القاسمي

حقوق الطبع والنشر للعام 2004
محفوطة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي
1 UN Plaza, New York, NY 10017, USA

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز استساح أي جزء من هذا المنشور أو تخزينه في نظام لاسترجاع المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال أو بأي وسيلة من الوسائل، إلكترونية أو آلية أو تصويرية أو بالنسخ الضوئي أو التسجيل على أشرطة أو سواها من الوسائل، دون إذن مسبق من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.



رقم الإيداع الدولي للنسخة الإنكليزية X-19-522146-0 ISBN

الغلاف والتصميم: جيرالد كُون، تصميمات كُون الإعلامية، كابن جون، مَريلاند،
الولايات المتحدة

التصميم الداخلي والإخراج الفني: Artworks، بيروت - لبنان

الطبعة: مطبعة كركي، بيروت (قَريطم) - لبنان

تصدير

هذا الأمر سهلٌ نسبياً في بعض الأحيان - مثلاً، أن حقّ الفتاة في التعلّم يفوق دوماً ادعاءً والدها حقاً ثقافياً في منعتها من تلقّي التربية المدرسية. غير أن القضية قد تصبح أكثر تعقيداً بكثير، كما هو الحال مثلاً مع التعلّم باللغة الأصلية. فثمة أدلةٌ مقنعة على أن الأطفال الصغار يكونون أكثر نجاحاً لدى التعلّم بلغتهم الأم. لكن الأمر الذي يكون نافعا في مرحلة ما من العمر - وفي الواقع، ربما يبقى أساساً لا غنى عنه للهويّة طوال العمر - قد يتقلب إلى مضرّة في نواحٍ أخرى؛ عندما يمكن للافتقار إلى المهارة في لغةٍ وطنية، أو عالمية مستعملة على نطاقٍ أوسع، أن يُعيق بقسوة الفرص المواتية للتوظيف. ومثلما يوضّح هذا التقرير، من العمل الإيجابي إلى دور وسائل الإعلام، فإنّه ما من قواعدٍ سهلةٍ - أو ملائمةٍ لكلّ الأوضاع - يمكن تطبيقها لبناء مجتمعاتٍ متعدّدة الثقافات، تقي بإحداث النتائج المرجوة.

مع ذلك، فإن إحدى العيبر الأعم والأشمل واضحةٌ جليّة: وهي أن النجاح ليس مجرد مسألة تغييراتٍ تشريعية وسياسية، ولو أنّ هذه ضرورية. فالدساتير والتشريعات، التي توفرّ الحماية والضمانات للأقليات والسكان الأصليين ومجموعاتٍ أخرى، هي أساسٌ حاسمٌ لحريّاتٍ أوسع. ولكن، ما لم تتغيّر الثقافة السياسية أيضاً - وما لم يصل المواطنون إلى التفكير والشعور والتصرف بأساليبٍ تتسع بإخلاصٍ لاحتياجات الآخرين وطموحاتهم، فإن التغيير الحقيقي لن يحدث.

وعندما لا تتغيّر الثقافة السياسية، تكون المضاعفات واضحةً إلى حدٍّ مزعج. فمن مجموعات السكان الأصليين الساخطة في أميركا اللاتينية إلى الأقليات النّسبة في أفريقيا وآسيا، إلى المهاجرين الجدد في العالم المتطوّر، يؤدي التقصير في معالجة شكاوى هذه المجموعات المهمّشة لا إلى الظلم فحسب؛ وإنما كذلك إلى توليد مشاكلٍ حقيقية في المستقبل: شبّان متعطّلين، ساخطين، غاضبين على الوضع الراهن، مطالبين بالتغيير - وغالباً بعنف.

هذا هو التحدي، لكنّ هناك أيضاً فرصاً مواتيةً حقيقية. والرسالة الأبعد مرّمة لهذا التقرير هي إبراز القدرة الكامنة الضخمة لبناء عالمٍ أكثر مساواةً

في زمنٍ تتردّد خلاله حول العالم أصداءٌ قويّة - ومقلّقة - لفكرة «تصادم الثقافات» عالمياً، يتخذ إيجاد أجوبة عن الأسئلة القديمة؛ بشأن أفضل السبل للتحكّم في النزاع حول اللغة والدين والثقافة والعرق، وتسكينه؛ طابع الأهمية المستجدة. وهذه ليست مسألة تجريدية بالنسبة إلى ممارسي مهامّ التنمية؛ لأن إمكان توصّل العالم إلى «أهداف التنمية للألفية»، واستتصال الفاقة في نهاية الأمر، يستوجب أولاً التصديّ بنجاح للتحدي المتمثّل في كيفية بناء مجتمعات اندماجية ومتنوعة ثقافياً. وهذا ليس فقط لأن الإقدام على ذلك بنجاح هو شرطٌ مسبقٌ للبلدان كي تُركّز بشكلٍ مناسب على أولوياتٍ أخرى للنمو الاقتصادي والصحة والتعليم لجميع المواطنين، بل لأن السّماح للناس بالتعبير الثقافيّ تعبيراً كاملاً غايةً تمويّة هامةٌ بعد ذاتها.

فالتنمية البشرية مبنية في المقام الأول، وقبل كلّ شيء، على السّماح للناس بأن يعيشوا نوع الحياة الذي يختارونه - وعلى تزويدهم بالأدوات المناسبة والفرص المواتية لتقرير تلك الخيارات. وفي السنوات الأخيرة، سعى تقرير التنمية البشرية بقوة إلى إثبات أن هذه مسألة سياسة بقدر ما هي مسألة اقتصاد - من حماية حقوق الإنسان إلى تعميق الديمقراطية. وما لم يتمكن الفقراء والمهمّشون - وهم في أغلب الأحيان من أقليات دينية أو عرقية، أو من المهاجرين - من التأثير في العمل السياسي على المستويين المحلي والقطري، فمن المستبعد أن يجدوا الإمكانية المنصّفة للحصول على الوظائف والمدارس والمستشفيات والعدالة والأمن وخدماتٍ أساسية أخرى.

ينبني تقرير العام الحالي على ذلك التحليل، عبر تدقيقه النظري في المزايم القائلة إن الاختلافات الثقافية تؤدّي بالضرورة إلى نزاع اجتماعي واقتصادي وسياسي؛ أو إن الحقوق الثقافية المتأصلة يجب أن تحل محلّ الحقوق السياسية والاقتصادية؛ وتوصّله من ثمّ إلى نبد تلك المزايم. وفي المقابل، يوفّر التقرير حجّةً مقنعة لإيجاد سبلٍ كي «نبتهج باختلافاتنا»، بحسب تعبير رئيس الأساقفة في جنوب أفريقيا، ديزموند توتو. كما يعرض بعض الفكر المحسوسة عمّا يعنيه بالفعل بناء - وتديبر - سياسات الهويّة والثقافة بأسلوب يتماشى مع الأسس الوطيدة لمبادئ التنمية البشرية.

وكما في جميع تقارير التنمية البشرية، فإن هذا التقرير هو دراسة مستقلة يُراد بها أن تحفز على المناظرة والمناقشة حول قضية هامة، وليس بياناً رسمياً عن سياسات الأمم المتحدة أو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. لكنه في تناوله قضية كثيراً ما يُهملها علماء اقتصاد التنمية، وتبنيها ضمن سلسلة الأولويات في إعداد البنية لحياة أفضل وأكمل، يقدم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وشركائه حججاً هامة لأخذها في النظر، والتصرف بموجبها في عملهم الأوسع نطاقاً. وهذا العام، أود أيضاً أن أنوه تنويهاً خاصاً بفضل ساكيكو فوكودا - بار التي سوف تعتزل الخدمة بعد عشر سنوات ناجحة في قيادة مكتب تقرير التنمية البشرية. كما أود تقديم شكر خاص إلى أمارتيا سن؛ أحد عرابي التنمية البشرية الذي لم يكتب فقط الفصل الأول، وإنما كان أيضاً ذا تأثير هائل في تحديد اتجاه تفكيرنا حول هذه القضية الهامة.

Mark Mallouk

مارك مالوك براون

المدير العام لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي

وازدهاراً، عبر إيصال قضايا الثقافة إلى تيار التنمية الرئيسي، تفكيراً وممارسة؛ لا للاستعاضة بذلك عن الأولويات الأكثر تقليدية التي ستبقى أولوياتنا الأساسية، وإنما لاستكمال تلك الأولويات وتقويتها. والنتيجة العكسية في الاختلاف الكبير بين جانبي التنمية، هي أن الدول النامية غالباً ما يكون في استطاعتها الاعتماد على تقاليد ثقافية - محافظ عليها سواء في اللغة أو الفن أو الموسيقى، أو في صيغ أخرى - أكثر غنى وتنوعاً من التقاليد الثقافية في الشمال الأثري مادياً. ومن الجلي أن عوامة الثقافة الجماهيرية - من الكتب إلى الأفلام إلى التلفاز - تشكل تهديدات بارزة لهذه الثقافات التقليدية. غير أنها تتيح أيضاً فرصاً مؤاتية؛ من المعنى الضيق لتمكن مجموعات محرومة، مثل الأستراليين الأصليين والأسكيمو/الإنويت في القطب الشمالي، من استخدام أسواق الفن في العالم كله؛ إلى المعنى الأوسع لخلق مجتمعات أشد حيوية وأكثر إبداعاً وتشويقاً.

إن التحليلات والتوصيات بشأن السياسات، الواردة في هذا التقرير، لا تعبر بالضرورة عن آراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو مجلسه التنفيذي أو الدول الأعضاء فيه. فالتقرير منشورٌ مستقل، صادرٌ بتكليفٍ من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي؛ وهو ثمره جهد تعاوني بذله فريق من الاستشاريين والمستشارين البارزين وفريق تقرير التنمية البشرية. وتولت قيادة هذا الجهد مديرة مكتب تقرير التنمية البشرية، ساكيكو فوكودا - بار.

كلمات شكر

لم يكن ممكناً إعداد هذا التقرير لولا المساهمات السخية للعديد من الأفراد والمنظمات. ويُعبّر الفريق عن امتنانه المخلص للبروفيسور أمارتيا سين؛ الذي وقّر، كمؤلف الفصل الأول، الإطار المفاهيمي للتقرير.

المساهمون

يشعر الفريق بامتنان خاصٍ لتعاونه مع المدير العام لليونسكو، كويشيرو مئسورا، وهيئة موظفيه؛ خصوصاً آن-بليندا برايس ورينيه زاباتا وكاترينا ستانو.

أعدت مجموعة كبيرة من الدراسات والأبحاث والملاحظات الخلفية عن قضايا دالة تتعلق بالهوية والتنوع الثقافي والحريّة الثقافية، ساهم فيها كلٌّ من لورديس أريزبي، بريندن أوليري، روبرت باك، كواسي كوا براه، رجييف بهارغافا، ك. س. جومو، إيمانوال دوكلات، نيكولاس ديركس، بارنيت روبن، أريستيد زولبرغ، رودولفو ستافنهاغن، ألفرد ستيبان، أمارتيا سن، د. ل. شث، دانيال صباغ، ول كيمليكا، إيلاي كوون، فالنتين موغادم، جوي مونكريف، سام مويو، دييورا يشار. واستفاد الفصل الثاني من خرائط البلدان والمعلومات المرتبطة بها التي وقّرها مكتب الوقاية من الأزمات والإبلال منها، وبخاصة من أعمال بريغان بارديشي وبابلو رويز وميغان موري.

وقد شاركتنا منظمات متعدّدة مشاركة سخية في بياناتها وموادّها البحثية الأخرى، وهي:

الاتحاد البرلماني الدولي، الاتحاد الدولي للاتصالات، أمانة الجماعة الكاريبية، برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الأيديز/السيدا)، البنك الدولي، صندوق الأمم المتحدة للسكان، صندوق التقدير الدولي، قسم الإحصاء في الأمم المتحدة، قسم المعاهدات المتعددة الأطراف المؤدعة لدى الأمين العام، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية

لآسيا والمحيط الهادئ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لأميركا اللاتينية والبحر الكاريبي، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، مركز المقارنات الدولية (جامعة بنسلفانيا)، مركز تحليل المعلومات الخاصة بثاني أكسيد الكربون، مشروع لوكسمبورغ لدراسة الدخّل، معهد الإحصاء في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، معهد الأمم المتحدة الأقليمي لأبحاث الجريمة والعدالة، المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، معهد ستوكهلم لأبحاث السلام، مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، المنظمات الدولية للهجرة، منظمة الأغذية والزراعة، منظمة الأمم المتحدة للطفولة، منظمة التعاون والإيناء الاقتصادي، منظمة الصحة العالمية، المنظمة العالمية للملكية الفكرية، منظمة العمل الدولية.

كذلك، يُعرب الفريق عن امتنانه للدعم الذي تلقاه من مؤسسة روكفلر الوقفية؛ وبخاصة من لين زوايا وجوون شيفيكاوا ورام منيكا لينغام وجانيت موغان، بالإضافة إلى جيانّي سيللي وناديا غيلادروني في مركز مؤسسة روكفلر بيلاجيو للمؤتمرات والدراسة.

هيئة استشارية

استفاد التقرير إلى حد كبير من النصائح والإرشادات الفكرية التي قدّمتها هيئة استشارية خارجية من خبراء بارزين؛ هم أرغون أبادوراي، روبرت باك، سايلا بن حبيب، سورين بيتسوان، نانسي بيردسول، سونيا بيكادو، أنتونيا جلياجكوف، رينيه زاباتا، بول ستريتون، فكتوريا تاوولي-كوروبوس، جودي نراندان كولاين، خورخي ف. كيروغا، محمود ممداني. كما ضمت ندوة استشارية عن الإحصائيات سودهير أناند، بول تشاونغ، روبرت جونستون، فيلام دوفريز، لمن ديوب، تيم سميدينغ، باولو غارونا، كارمن فايخو، أندرو فلات، إيرينا كرايزمن، نورا لستينغ، إيان ماكريدي، ماريون ماكون، مايكل وورد.

إستشارات

جاك نايجل، ريكاردو سيبريان، كارل سكو، ألسا ستمتوبولو، مارك ستوكر، دايين ستوكل، إلبو سورفو، سايد فوفال، براين هاموند، فيلومن هاريسون، ساين هنينغ، يوب فان هولستين، فريدريك و. م. هو، آلان هيستون، ميساكو هيراغا، بيلا هوفي، كاثرين وات، جياشري وتال، ريك واسك، سيمون وتزمن، وندي وندلاند، أندرز ويدفلت، باتريك ويركن، جوناثان ويلكنفلد، غلانس ووترز، تيسا ووردلو، نيف ووكر، ستيف وولتر، أ. سيلفستر يونغ.

تزود الفريق من مشاوره غير رسمية مع وكالات تابعة للأمم المتحدة بتعليقات واقتراحات مفيدة. ويشكر الفريق برنامج الأمم المتحدة البيئي، برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات (الموائل) البشرية، برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز/السيدا)، البنك الدولي، صندوق الأمم المتحدة للسكان، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، صندوق النقد الدولي، قسم الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، معهد الأمم المتحدة للتدريب والأبحاث، مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، منظمة الأغذية والزراعة، منظمة الأمم المتحدة للطفولة، منظمة الصحة العالمية، المنظمة العالمية للملكية الفكرية، منظمة العمل الدولية.

قرأء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

قدّمت مجموعة القراء، المكوّنة من زملاء لنا في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تعليقات واقتراحات ومُدخلات مفيدة للغاية خلال كتابة التقرير. ويُعرب فريقُ التقرير عن الامتنان على نحو خاص لكلّ من رنده أبو الحسن، يوجينيو أورتيجا، وليم أورم، أندريه إيفانوف، هيلدا باكي، جوليا ف. تافت، غولدين توركو-كوسليت، بروس جنكس، سليم جهان، فريدي جوستنيانو، مُعزّ دُرِيد، راي رجان، مارك سزمن، رمسوامي سودرشان، لويزا فينتون، فرناندو كالديرون، إنغيه كاول، دوغلاس كيه، تيارى لومارسكيه، لمن مته، بلسوبرمنيام مورالي، كلمان ميزاي، سرسواثي مينون، عمر نعمان، شوجي نيشيموتو، غيلبرت فوسون هونغبو، غيتا ولش، مراد وهبة.

قدّم العديدُ من الأفراد الذين استُشيروا خلال إعداد التقرير نصائحَ ومعلوماتٍ وموادَّ لا تُقدَّر بثمن. ويشكر فريقُ التقرير كلاً من كارلا أبو زهر، ياسمين أحمد، هيوبرت إسكايت، أريكا أشر، بيارو إغنازي، باتريشيا ألكزاندر، سيرج أليغريزا، أصغر علي إنجينير، تشانديكا إنديكدهينا، كايكو أوساكي، سونيا بالمباري، روزاريو باردو، آيمي بايت، سوليخا باتيل، فرانسوا بيليتيه، بوب بامير، إنديرا بيرسود، لاكشمي بيوري، سبيريدون بيلوس، ليونل بينتوبونش، نفيسة بازوغلو، مات بنجامين، يوسف بنغورا، توماس بوتتر، إدوارد بوس، توني بيرتون، شاهو تشين، بول تشونغ، مارتين تشونغونغ، دايفد تشيسليكوفسكي، باربرا تروديل، أليسا تساكيري، توني تويمن، رفايل توتس، آن توماس، جنز جوهانسن، لورانس جيف جونسون، روبرت جونسون، جود بادياتشي، غرايس بدياكو شيدا بديعي، وليم برنس، أغنس بوميون، تياس بورما، رودولف بيتراس، يوناس بيرو، فرانسيسكا بيروتشي، فرنسوا بيلاتيه، ميشال تيران، بنديكت تيرين، جنز جوهانسون، أليزابيث زانيوفسكي، هانيا زلوتنك، جو شامي، لي كوكورينوس، باتريك ر. كورنو، كيم كراغز، تريفور كروفت، غواراف دات، إيان دنيس، يوري ديخانوف، دنيس دريشر، آنا ألفازي ديلفراي، هانتامالا رفليمانانا، ماركاندي راي، فيجايندرا راو، لاوكا ريندا، كلينتون روبنسن، دايفد رودمن، يوسف فلاح، ريتشارد فيكس، كارل فرانكلن، نانسي فرايزر، رودولفو روك فوانتس، انريك غانوزا، أربلندا غو، روي غوميس، راي غوردن، مارلين غريغرسن، تيد روبرت غير، باتر ستوليهام، أريك سوانسن، دايفد سياسليكوفسكي، أرمن سيركو، شاغوني سينغ، كارين فابر، دايان فروج، بوريس فييكستروم، روزاريو غارسيا كالديرون، سيوسوات كانغ، فازانثا كانديا، أليسون كينيدي، أليزابيث كيلمن، تارو كوماتسو، كارولي كوفاكس، تارو كوماتسو، أوليفر لابي، جورج لوماتر، دنيز ليفسلي، رولف لويانديجك، نيان نيان لوين، دوغ ليند، أسبيرانزا سي. ماغبنتاي، ماري مايهي، ك مينوتزي، خورخي ميرنياز، فرانك لاجكو، هنريك لارسن، دنيز ليفسلي، رولف لويانديك، نيان نيان لوين، دوغ ليند، هايكي س. ماتيلا، مايكل مينغز، أنجالي مودي، كاثرين موناغليه، برونو مورو، رون موران، فيليب موكونغو، أنجيلا فيريول مورواغا،

التحرير والإنتاج والترجمة

ومن مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع، حصل الفريق على مساندة إدارية وخدمات تديرية جوهريّة من ليليانا إزكياردو وجيراردو نوناز.

* * *

يُعبّر الفريق عن تقديره المخلص لمراجع التقرير من الأقران، ولّ كيمليكا، الذي راجع المسوّدات بدقّة وشاركنا في آرائه الخبيرة ومعارفه الثاقبة. كما يُعبّر الفريق عن الامتنان لمراجعي الإحصائيات من الأقران -دايفد بيرس، إيان ماكريدي، لينيه ميكسون- الذين أنعموا النظر في البيانات الواردة في التقرير، ووفّروا خبراتهم الإحصائية الخاصة.

ختاماً، يشعر المؤلّفون بامتنان خاصّ لمدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مارك مالوك براون، على قيادته وبصيرته. ومع أن المؤلّفين يشكرون كلّ المساندة التي تلقّونها، فإنهم يتحمّلون كامل المسؤولية عن الآراء المعبّر عنها في التقرير.

S. Fukuda-Parr

سكيكو فوكودا-بار

المديرة

تقرير التنمية البشرية للعام 2004

كما في الأعوام السابقة، استفاد التقرير من محرّري شركة تطوير الاتصالات: كريستوفر تروت، ميتا دوكونيرومونت، بروس روس-لارسن، توماس رونكولي، أليزابث ماكروكلين. صمّم التقرير (بما في ذلك الغلاف) جيرالد كُون، وتولّت تصميم الصفحات في الطباعة إيلين ويلسون. وصمّمت المعلومات الإحصائية الواردة في التقرير مؤسسة غراندني أند نورثليدج.

واستفاد التقرير في أعمال الإنتاج والترجمة والتوزيع والترويج من المساعدة والدعم اللذين قدّمهما مكتب المدير العام للاتصالات: بلّ أورم، تيغفي أولفارنيس، هيلدا باكي، جيريل ديالو، مورين لينش؛ بالإضافة إلى أليزابث سكوت أندروز. راجع الترجمات: فلاديمير شيربوف، علي القاسمي، هيلين كاستيل، سيالوموراليس.

كذلك استفاد التقرير من العمل المتفاني للمتدربين: فالنتينا أزاريلو، راتي تريباتي، رشيل سورانتينو، الكزانديرا موبوخيني. وقدّم إيمانويل بودار وجيسيكا لوباتكا مساهمات قيمة إلى الفريق الإحصائي.

المحتويات

نظرة عامة الحريّة الثقافية في عالمنا المتنوع 1

الفصل الأول الحريّة الثقافية والتنمية البشرية 13

المشاركة والاعتراف 14

الحريّات وحقوق الإنسان ودور التنوع 15

الهويّة والجماعة والحريّة 16

العولمة واللاتماثل والديموقراطية 19

استنتاجات 22

الفصل الثاني تحديات الحريّة الثقافية 27

الحريّة الثقافية - بُعد مجهول في التنمية البشرية 28

تعزيز الحريّة الثقافية يتطلب الاعتراف بالاختلافات في الهويّة 36

خُرافات ثلاث تحيط بالحريّة الثقافية والتنمية 38

تحديات اليوم للحريّات الثقافية 44

الفصل الثالث بناء دول متعدّدة الثقافات 47

حلّ مآزق الدول في الاعتراف بالاختلاف الثقافي 47

سياسات تضمن المشاركة السياسيّة للمجموعات الثقافية المتنوعة 50

سياسات خاصة بالدين وممارسة الشعائر الدينيّة 54

سياسات خاصة بقانون العرف وبالتعددية القانونيّة 57

سياسات خاصة باستخدام لغات متعدّدة 60

سياسات تعوّض عن الاستبعاد الاقتصادي-الاجتماعي 65

الفصل الرابع مجابهة الحركات الساعية إلى الهيمنة الثقافية 73

الحركات الساعية إلى الهيمنة الثقافية - التحديات اليوم 74

مآزق الأنظمة الديمقراطيّة - إجراءات تقيديّة أم تكييفيّة؟ 77

الفصل الخامس العولمة والخيار الثقافي 85

العولمة والتعدّد الثقافي 88

تدفّق الاستثمارات والمعارف - الاتّساع للسكان الأصليين في عالم شمولي الاندماج 91

تدفّق السلع الثقافية - توسيع الخيارات من خلال الإبداع والتعدّد 96

تدفّق التّاس - هويّات متعدّدة لمواطنين عالميين 99

هوامش 107

ملاحظة بيبليوغرافية 110

المراجع 112

مساهماتٌ خاصةٌ

- حقوقُ الإنسان تُجسّدُ القيمَ الأساسيَّةَ لحضاراتِ البشرِ شيرين عبادي 23
التنوّع - من شقافيّ إلى اشتمالي نلسون مانديلا 43
الاعترافُ بالتنوّع اللّغوي في دستور أفغانستان حميد قرصاي 64
الاختلافُ ليس تهديداً، بل مصدرُ قوّة جون هيووم 82
الشُّعوبُ الأصليَّةُ والتنمية أولي هنريك ماغا 91

الأُطر

- 2.1 جانبان للاستبعاد الثقافيّ 27
2.2 تعريفُ الحقوق الثقافية متخلّفٌ عن تعريف الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية - لماذا؟ 28
2.3 قياسُ الحرّية الثقافية 31
2.4 دليلُ التنمية البشرية: الإلمامُ بأوجه الإجحاف عبر المجموعات 36
2.5 السياساتُ الثقافية - حماية التراث الثقافي وتعزيرُ الحرّية الثقافية 38
2.6 اللامساواة بين المجموعات قد توجّج النزاع والتوترات 41
2.7 الاختلافُ العرقي في جُزر سليمان ليس سببَ التّزاع 42
3.1 دليلُ أولي نحو الفدرالية 50
3.2 التحديّ المطروح من الفدرالية - مسارُ نايجيريا السياسيّ المضطرب واحتمالاتُ المستقبل 52
3.3 تمثيلُ نسبيّ أم الفائز يأخذ كلّ شيء؟ نيوزيلندا تبدّل نظامها الانتخابي 55
3.4 الأشكالُ العديدة للدّول العلمانية وغير العلمانية، وتأثيراتها على الحرّية الدينية 56
3.5 قانونُ الأحوال الشخصية الهندوسي والإسلامي: الجدُل المستمر حول قانون مدنيّ موحد 57
3.6 الوصولُ إلى العدالة والاعتراف الثقافي في غواتيمالا 59
3.7 التعليمُ بلغاتٍ متعدّدة في بابوا غينيا الجديدة 61
3.8 كم لغةٌ توجد في أفريقيا؟ 85% من الأفريقيين يتكلّمون 15 لغةً أساسيَّة 63
3.9 حقوقُ الأرض في الفيليبين 68
3.10 اختبارُ العمل الإيجابي في جنوب أفريقيا وماليزيا 70
4.1 القيادة والتلاعبُ الإيديولوجي وتجنيدُ الداعمين 77
4.2 آسيا الوسطى - خطرُ تقييدِ الحرّيات السياسية والثقافية 78
4.3 مصر - التمييزُ بين المعتدلين والمتطرفين 80
4.4 الجزائر - الإستياء، وإحلالُ الديمقراطية، والعنف 81
4.5 الولايات المتحدة - استهدافُ التعصّب والكرهية 83
5.1 الثقافة - تحوّل نموذجيّ في علم الإنسان / الأنثروبولوجيا 89
5.2 مصادرُ الأخلاقيات العالمية الشاملة 90
5.3 الشركاتُ الخاصّة والسكانُ الأصليون يستطيعون العمل معاً من أجل التنمية 94
5.4 استخدامُ حقوق الملكية الفكرية لحماية المعارف التقليدية 95
5.5 النقاشُ حول السّلع الثقافية، والإخفاقُ التام للاتفاقيّة المتعدّدة الأطراف بشأن الاستثمارات 96
5.6 دعمُ فرنسا الناجح للصناعات الثقافية المحليّة 99
5.7 مأزقُ غطاء الرأس في فرنسا 101
5.8 العقودُ الموقّعة - الترحيب بالعمّال لا بالبشر، لا ينجح 103
5.9 كيف تعزّز برلينُ احترامَ الاختلاف الثقافي 104

الجدول

- 2.1 التمثيلُ السياسيّ للأقليات العرقية في برلماناتٍ مختارة لبلدانٍ في منظمة التعاون والإنماء الاقتصادي 35
2.2 إدماجُ سياسات التعدّدية الثقافية في استراتيجيات التنمية البشريّة 37

- 3.1 مؤشرات الإنجاز الداخلي والتكاليف لمدارس تقليدية وأخرى ثنائية اللغة في بوركينا فاسو 62
- 4.1 الإصابات الناتجة عن العنف الطائفي في باكستان 1989 - 2003 75
- 5.1 أعداد السكان الأصليين في أميركا اللاتينية 92
- 5.2 خيارات السياسات الخاصة بترويج الصناعات المحلية للأفلام والأجهزة السمعية البصرية - لِحجم السوق والصناعة أهميته 98
- 5.3 المدن العشر الأولى في نسب سكانها المولودين من أصول أجنبية، 2000/2001 99

الرُّسُومُ التَّوضِيحِيَّة

- 2.1 معظم البلدان متنوعٌ ثقافياً 28
- 2.2 السكان الأصليون يمكنهم توقُّع حياةٍ أقصر 29
- 2.3 عددُ السكان الأوروبيين من مهاجرين غير أوروبيين يزداد على نحوٍ بارز... والمهاجرون يتوافدون من أماكن متزايدة 30
- 2.4 كثيرون يفتقرون إلى منافذ التعليم الابتدائي بلغاتهم الأم 34
- 2.5 الأعياد الوطنية سببٌ هامة للاعتراف بالهويّات الثقافية - أو لتجاهلها 35
- 3.1 السكان الأصليون في أميركا اللاتينية مرجحون أكثر من غير الأصليين أن يكونوا فقراء 67
- 3.2 انتفاع غير البيض من الإنفاق على الصحة العامة في جنوب أفريقيا أقل من انتفاع البيض به 67
- 3.3 اللامساواة الجماعية انخفضت في ماليزيا، لكنّ اللامساواة الشخصية لم تنخفض 71
- 3.4 سجلُّ العمل الإيجابي في الولايات المتحدة متفاوت 71
- 4.1 الحركات الساعية إلى الهيمنة الثقافية - ليست مماثلة لجميع الحركات الأصولية أو العنصرية 73
- 4.2 بعض الأحزاب الأوروبية في أقصى اليمين تفوز بحصص من الأصوات تتزايد باطراد 74
- 4.3 يمكن للمشاركة الديمقراطية أن تفصح الجاذبية الحافية للأحزاب اليمينية المتطرقة 82
- 5.1 أكثر الأفلام دخلاً على الإطلاق في شبابيك التذاكر على المستوى الدولي (غير الولايات المتحدة) كانت أفلاماً أميركية، إبريل/نيسان 2004 97
- 5.2 تنام لا سابق له في الهجرة الدولية إلى أوروبا، وأميركا الشمالية، وأستراليا، ونيوزيلاند؛ لكنّ اللاجئين باقون نسبةً صغيرة؛ 1990-2000 100
- 5.3 ازدياداً باطراد في عدد الحكومات (الغنية منها والفقيرة) التي تريد التحكّم بالهجرة، 1976 - 2001 100

خرائط

- 2.1 غواتيمالا تبدي تداخلاً قوياً بين المجتمعات اللغوية والاستبعادات الاجتماعية 37
- 5.1 قدرٌ كبير من عمليات استخراج المعادن وأعمال البنية التحتية، في بلدان نامية، تجري في مناطق يعيش فيها السكان الأصليون 92

مَعَالِم

- 2.1 مجموعة بيانات الأقليات المعرضة للخطر - تقييم المجموعات الثقافية 32
- الرسم 1 التمييز والمضرة اللاحقان بالمجموعات المعرفة ثقافياً قد يكونان ثقافيين وسياسيين واقتصاديين - مع تداخلٍ بالغ 32
- الرسم 2 للاستبعادين السياسي والاقتصادي مسببات مختلفة 32
- 3.1 وحدة الدولة أم الهوية الإثنوثقافية؟ ليس خياراً يتعدّر اجتنابه 48
- الرسم 1 هويّات قومية متعددة وتكاملية 48
- الرسم 2 الثقة والدعم والتعريف: البلدان الفقيرة والمتنوعة يمكنها تحقيق نتائج جيدة بسياسات التعددية الثقافية 49
- 5.1 ما الجديد في عواقب العولمة على سياسات الهوية؟ 86
- الجدول 1 البلدان العشرة الأولى في حصتها من الهجرة الدولية، 2000 87
- الرسم 1 ازدياداً متسارعاً للاستثمارات في الصناعات الاستخراجية، في البلدان الثامية، 1988 - 1997 86
- الرسم 2 أفلامٌ محليةٌ أقل، أفلامٌ أميركيةٌ أكثر: تطوّر تدريجي في حضور الأفلام، 1984 - 2001 87

المعلّم الإحصائي 1 وضع التنمية البشرية 127

الجدول 1 دليل التنمية البشرية، دليل الفقر البشري -1، دليل الفقر البشري -2، 127

دليل التنمية المتعلقة بالجنسين - مكونات متشابهة، قياسات متباينة

الجدول 2 القضاء على الفقر: الحرمان الهائل باق، 2000 129

- الجدول 3 التقدم والتكسبات: وفيات الأطفال 132
الجدول 4 التقدم والتكسبات: التعليم الابتدائي 132
الجدول 5 التقدم والتكسبات: فقر الدخل 132
الجدول 6 بلدان تعاني هبوطاً في دليل التنمية البشرية، ثمانينات القرن العشرين وتسعيناته 132
الرسم 1 دليل تنمية متشابه، دخل متباين 128
الرسم 2 دخل متشابه، دليل تنمية متباين 128
الرسم 3 لا تقدم كافياً نحو أهداف التنمية للألفية 130
الرسم 4 جدول زمني: متى ستتحقق أهداف التنمية للألفية، إن لم تتسارع عجلة التقدم؟ 133
الرسم 5 التفاوتات العالمية في دليل التنمية البشرية 134
الرسم 6 بلدان الأولوية القصوى والأولوية العالية 134
فهرس مؤشرات أهداف التنمية للألفية في جدول المؤشرات 135
المعلم الإحصائي 2 ملاحظة على الجدول 1 بشأن دليل التنمية البشرية لهذا العام 137

مؤشرات التنمية البشرية

رصد التنمية البشرية: تكبير خيارات البشر....

- 1 دليل التنمية البشرية 139
2 اتجاهات دليل التنمية البشرية 143
3 الفقر البشري وفقر الدخل: البلدان النامية 147
4 الفقر البشري وفقر الدخل: بلدان منظمة التعاون والإنماء الاقتصادي؛ وسط أوروبا وشرقها؛ رابطة الدول المستقلة 150

... للعيش حياة مديدة، صحية ...

- 5 الاتجاهات الديموغرافية 152
6 الالتزام بالصحة: الموارد والمنافذ والخدمات 156
7 التحديات الصحية الرئيسية عالمياً: الماء والصرف الصحي والتغذية 160
8 التحديات الصحية الرئيسية عالمياً: فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز/السيدا) 164
9 التبقي: التقدم والتكسبات 168

... لاكتساب المعرفة ...

- 10 الالتزام بالتعليم: الإنفاق العام 172
11 الإلمام بالقراءة والكتابة، والالتحاق بالمدارس 176
12 التّقانة: الانتشار والابتكار 180

... إمكانية الوصول إلى الموارد الضرورية لمستوى عيش لائق...

- 13 الأداء الاقتصادي 184
14 اللامساواة في الدخل أو الاستهلاك 188
15 هيكلية التجارة 192
16 مسؤوليات البلدان الثرية: المعونة 196
17 مسؤوليات البلدان الثرية: التخفيف من أعباء الدين، التجارة 197
18 تدفقات المعونة، رأس المال الخاص، الدين 198
19 الأولويات في الإنفاق العام 202
20 البطالة في بلدان منظمة التعاون والإنماء الاقتصادي 206

... فيما يحافظ عليها للأجيال القادمة ...

- 21 الطاقة والبيئة 207

... حماية الأمن الشخصي...

22 اللاجئون والأعداء الحربيّة 211

23 ضحايا الجريمة 215

... وإنجاز المساواة لجميع النساء والرجال

24 دليل التنمية المتعلقة بالجنوسة 217

25 مقياس تمكين الجنوسة 221

26 اللامساواة بين الجنسين في التعليم 225

27 اللامساواة بين الجنسين في النشاط الاقتصادي 229

28 الجنوسة وعبء العمل وتخصيص الوقت 233

29 المشاركة السياسية للنساء 234

الوثائق الرسمية عن حقوق الإنسان والحقوق العمالية

30 حالة الوثائق الرسمية الدولية الرئيسيّة عن حقوق الإنسان 238

31 حالة الاتفاقيات عن الحقوق العمالية الأساسية 242

32 أدلة التنمية البشرية : منظوريّة إقليمية 246

33 مؤشرات أساسية لبلدان أخرى أعضاء في الأمم المتحدة 250

ملاحظة على الإحصائيات في تقرير التنمية البشرية 251

ملاحظتان تقنيتان

1 حساب أدلة التنمية البشرية 258

2 تعريف بلدان الأولوية القصوى والأولوية المتقدّمة في «أهداف التنمية للألفية» 265

تعريف المصطلحات الإحصائية 268

مراجع إحصائية 277

تصنيف البلدان 279

دليل المؤشرات 283